University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 25, Issue 1, (2025), pp.164-173, ISSN: 2521-9235

The Educational Status of Libyan Women During the Second Ottoman Era, 1835–1911 AD: The City of Tripoli as a Model

Munira Al-Shaikhi

Department of History, Faculty of Arts and Sciences, Suluq, University of Benghazi, Benghazi, Libya

Email: mmonera1981@gmail.com

Received 07/12/2024 |Accepted 28/ 02/2025 | Available online 31/03/2025 | DOI: 10.26629/uzfaj.2025.12

ABSTRACT

Women's education in general in the city of Tripoli during the period of the second Ottoman era tended towards religious educational institutions, represented by the kateeb, corners, mosques and religious schools that existed in Tripoli during that period, as most parents encouraged their daughters to join these educational institutions, in order for them to learn reading, writing and memorizing the Qur'an Generous , In addition to other religious sciences, at a time when modern Ottoman education did not receive much support from the people, rather some considered it prohibited, given the custom and traditions prevailing at the time, fearing for their daughters, and avoiding their mixing with foreigners, and it seems that the modern education created by the Ottomans came to keep pace with European development And because they are aware that religious education in all its institutions does not achieve their aspirations to link their subjects with them politically and culturally.

Keywords: Women, Education, Tripoli, Religious Institutions, Ottoman Schools.

الوضع التعليمي للمرأة الليبية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911م (مدينة طرابلس إنموذجاً)

منيرة الشيخي

قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم سلوق، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا

Email: mmonera1981@gmail.com

تاريخ الاستلام:2024/12/07 تاريخ القبول:2025/02/28 تاريخ النشر: 2025/30/31م

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International Licens"

ملخَّص البحث:

أتجه تعليم المرأة بشكل عام في مدينة طرابلس خلال فترة العهد العثماني الثاني نحو المؤسسات التعليمية الدينية، المتمثلة في الكتاتيب والزوايا والمساجد والمدارس الدينية التى كانت قائمة بطرابلس خلال تلك الفترة، حيث شجع معظم الأهالي بناتهم على الالتحاق بهذه المؤسسات التعليمية، لكى يتعلمن القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم، بالإضافة إلى العلوم الدينية الاخرى، في الوقت الذى لم يلقى التعليم العثماني الحديث الكثير من تأييد الأهالي، بل اعتبره البعض من المحظورات، نظرا للعرف والتقاليد السائدة أنداك، خوفاً على بناتهم، وتجنب اختلاطهن بالأجانب، ويبدو أن التعليم الحديث الذى أوجده العثمانيون جاء لمواكبة التطور الأوربي، ولأدراكهم أن التعليم الديني بجميع مؤسساته لا يحقق طموحاتهم في ارتباط رعاياهم بهم سياسيا وثقافيا.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التعليم، مدينة طرابلس، المؤسسات الدينية، المدارس العثمانية.

مقدمة:

يُمثل تعليم المرأة جانباً مهماً في التعليم السائد بمدينة طرابلس خلال فترة العهد العثماني الثاني، وخاصة القائم في المؤسسات الدينية، التي أقيمت بفضل جهود فردية أهلية، والتي كان يتم تمويلها من ميزانية الأوقاف أو بتبرع الأثرياء لها من أهالي طرابلس، ولا تتدخل الحكومة العثمانية في تأسيسها أو الصرف عليها، لذا تُعد دور علم شعبية بحتة، ولهذا نجد أن المجتمع المحلي الطرابلسي أتجه نحو التعليم الديني، وشجع أبنائه وبناته على الانخراط فيه، لكي يتعلموا أمور دينهم ودنياهم، وكانت الشيخات يتولن مهمة تعليم البنات فيها، حيث يقمن بتعليمهن القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلي العلوم الدينية الأخرى، وإلي جانب التعليم الديني أفتتح العثمانيون العديد من المدارس الابتدائية والإعدادية والرشدية وغيرها خلال تلك الفترة، وجعلوا الدراسة فيها إجبارية للذكور والأناث، وكانت تُشرف على مناهجها وسير العملية التعليمية فيها دار المعارف باستانبول، ويبدو أن الحكومة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر أحذت في الاتجاه نحو التعليم الحديث، وفتح المدارس النظامية بطرابلس، لإدراكها أن التعليم الديني بمؤسساته المُختلفة لأ يستجيب لمتطلبات العصر، ولم يُحقق لها ما كانت ترجوه منه، فالتعليم الديني كان يربط المواطن بالدولة العثمانية روحياً، ولكنه يُقصر عن ربطها به سياسياً، لذلك عملت على تشجيع التعليم الحديث، لتطبيق سياسة الأصلاح، ومواكبة التطور الأوربي في تلك الفترة .

وعليه فقد وقع الاختيار على موضوع الوضع التعليمي للمرأة الليبية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911م (مدينة طرابلس إنموذجاً)، وهي محاولة متواضعة للاطلاع على الوضع التعليمي للمرأة الليبية الطرابلسية، وفهم المُتغيرات التي طرأت على ثقافتها خلال تلك الفترة .

وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الوضع التعليمي للمرأة، ودراسته دراسة تحليلية في الفترة ما بين (1835–1911م)، وذلك للوصول إلى نتائج علمية، تُبرز الجانب التعليمي، وانعكاسه على ثقافة المرأة الليبية الطرابلسية أنداك.

وما دفعني لاختيار مدينة طرابلس مجالاً للبحث هو أهميتها من الناحية التاريخية، وكذلك كتابات بعض المثقفين المحليين والرحالة العرب والأوربيين، الذين قاموا بزيارتها في فترات مختلفة، وكتبوا عن مظاهر حياتها الاجتماعية والثقافية، فهذه المعلومات المُتناثرة أثارت لدي الرغبة للبحث في هذا الموضوع.

ويعود سبب اختيار الفترة من (1835–1911م) إلى كونها هي الفترة التي خضعت فيها مدينة طرابلس للحكم العثماني المباشر المرتبط بإستانبول، بعد أن كانت تحت سيطرة القرمانليين وتخضع أسمياً للعاصمة العثمانية، وأما سنة 1911م فهي تُعد نهاية الإطار الزمني للموضوع، ففيها أنتهى حكم العثمانيين بطرابلس، وكانت بداية للعهد الإيطالي في ليبيا.

ويُحاول هذا البحث من خلال موضوعاته الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل كان للموقع الجغرافي تأثيراً على الحياة الثقافية في مدينة طرابلس؟ وكيف انعكس ذلك على تعليم وثقافة المرأة الطرابلسية؟ وما هي المؤسسات الدينية التي أعتمد عليها الطرابلسيون في تعليم بناتهم؟ وهل كان للمدارس العثمانية تأثيراً على تعليم المرأة بمدينة طرابلس؟ ثم كيف كانت نظرة المجتمع الطرابلسي إلي تعليم المرأة خلال تلك الفترة؟

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج السردي التحليلي القائم على جمع المادة العلمية ومراجعتها وتحليلها وترتيبها وتقسيمها إلى مباحث لاستكمال الصورة التاريخية حول الجوانب الشمولية الخاصة بالتطور التعليمي للمرأة الليبية الطرابلسية خلال فترة العهد العثماني الثاني، وذلك للوصول إلى النتائج العلمية المطلوبة.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وأربع مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع: كان المبحث الأول بعنوان / لمحة جغرافية وتاريخية عن المدينة، ويُعد هذا المبحث تمهيداً للدخول في موضوع البحث، أما المبحث الثاني كان عنوانه / تعليم البنات في المؤسسات الدينية، وحمل المبحث الثالث عنوان / تعليم البنات في المدارس العثمانية، وأخيراً المبحث الرابع الذي كان بعنوان / نظرة المجتمع الطرابلسي لتعليم المرأة.

أما الخاتمة فتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال موضوعات البحث.

المبحث الأول / لمحة جغرافية وتاريخية عن المدينة:

تقع مدينة طرابلس في الطرف الشمالي الغربي من الساحل الليبي(عمورة، 1993م، ص43)، تحدها من الناحية الغربية منطقة جنزور، أما من الناحية الجنوبية يُحيط بها سهل زراعي يُعرف باسم ساحل المنشية (الشريف، 2008م، ص13)' بينما يحدها من الناحية الشمالية ساحل البحر المتوسط، وترتفع المدينة

عن مستوى سطح البحر بشكل تدريجي، يتراوح ما بين خمسة أمتار إلي خمسة عشر متراً فوق سط البحر، ويُعد الضلع الشمالي للمدينة من أطول أضلاعها، مما يدل على أن البحر هو شريان حياتها ومصدر رزقها (إدوارد رايا، 1968م، ص73)، أما فيما يتعلق بالمناخ فهو حار جاف صيفاً، ومعتدل ممطر شتاءً(رشدي، 2013م، ص180)، وتتعرض المدينة لبعض التيارات الهوائية القادمة من البحر، كما تهب عليها رياح جنوبية حارة جافة صيفاً، تُعرف عند أهالي طرابلس رياح (القبلي)، و يكون تأثير تلك الرياح على المدينة كبيراً جداً، إذ تعصف بالأزهار والثمار، وتلفح بحرارتها سكان المدينة، ويشتد أثرها عندما تُثير الأتربة والرمال التي تظل عالقة في السماء مكونة ستاراً كثيفاً محمراً، يحجب لون سماء المدينة، وتستمر لعدة أيام إلي أن يتغير أتجاه الريح، بحيث تتلاشى الحبيبات الرملية والأتربة، ويعود للسماء صفاؤها (الكيب، 1970م، ص123)، وأما معدل الرطوبة الجوية لمتوسط الأشهر فيتراوح ما بين 59-65% وتميل إلي الارتفاع في أشهر الصيف (عمورة، 1993م، ص36) .

ويمكن القول إن الموقع والبيئة هما الأساس الذي بُنيت عليه المدينة، وكان لهما تأثير واضح في حياة المدينة السياسية والاقتصادية والثقافية، فقد أصبحت طرابلس بحكم موقعها على البحر المتوسط إحدى النوافذ الأساسية المهمة والمطلة على أفريقيا، لذا كانت محطة أنظار دول أوربا التجارية، لأنها الجسر الواصل بين قارتي أفريقيا وأوربا، وبحكم موقعها عُدّت أيضاً مركزاً تجارياً مهماً، وتلتقي فيه المنتجات الأوربية المُصنعة ومنتجات بلاد السودان التي تكون غالباً من المواد الخام.

وأما من الناحية التاريخية فقد مرت مدينة طرابلس منذ نشأتها على يد الفنيقين بالعديد من الحقب التاريخية، و التطورات السياسية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية للمدينة، وقد شملت هذه الحقب خمسة عهود قبل الفتح الإسلامي، تمثلت في العهد الفينيقي الذي بدأ منذ منتصف القرن السادس ق.م، وأستمر حتى سنة 146 ق.م، والعهد النومندي (146-46ق.م)، والعهد الروماني (46ق.م -439م)، والعهد الوندالي (439-534م)،وكذلك العهد البيزنطي (534-644م) (عمورة، 1993م، ص45)، أما الحقب التاريخية التي مرت بها المدينة في العهد الإسلامي، فقد امتدت لتسعة قرون أي ما بين (644-1509م) قبل الاحتلال الإسباني لطرابلس سنة 1510م (الشريف، 2008م، ص30)، وظلت المدينة ترزح تحت حكم الأسبان حتى سنة 1530م، وهي السنة التي تنازل فيها الأسبان عن المدينة لفرسان القديس يوحنا (ن.أ.بروشين ، 2005م، ص40)' وبقيت طرابلس تحت الحكم المسيحي حتى مجيء العثمانيين إلي المدينة، وبسط سيطرتهم عليها سنة 1551م، وقد حكم العثمانيون طرابلس حكماً مباشراً حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي، الذي شهد العديد من الحركات الاستقلالية في أجزاء عدة من الدولة العثمانية، وكانت حركة أحمد باشا القرمانلي الانفصالية في طرابلس سنة 1711م، من أهم هذه الحركات إذ أستقل بأيالة طرابلس الغرب، مع بقاء تبعيتها الأسمية للدولة العثمانية، وأورث الحكم فيها لأبنائه من بعده؛ مستغلاً في ذلك ضعف الولاة العثمانيين آنذاك، وفساد

الجيش الانكشاري، إلي جانب الاضطرابات والقلاقل التي كان يقوم بها الأهالي في البلاد تعبيراً عن سخطهم (الدجاني، د.ت، ص17)، وهكذا ظلت طرابلس تحت حكم القرمانليين قرابة القرن والربع من الزمن إلي أن تمكن العثمانيون من إعادة سيطرتهم عليها مرة ثانية سنة 1835 وبهذا التاريخ ينتهي العهد القرمانلي ويبدأ العهد العثماني الثاني بطرابلس(بن إسماعيل، 2012م، ص67) .

المبحث الثاني / تعليم البنات في المؤسسات الدينية:

كان للتعليم الديني دوراً كبيراً في نشر العلم والثقافة داخل المدينة (سويسي،1999م، ص82)، وقد أقيمت المؤسسات الدينية التعليمية في طرابلس بفضل جهود أهلية، إذ كان يتم تمويلها من ميزانية الأوقاف أو بتبرع الأثرياء لها أما بمبالغ نقدية أو بوقف مبان وأشجار وأراضٍ، لذا تُعد در علم شعبية يقوم برعايتها الأهالي من الطرابلسيين لغرض تعليم أولادهم، ولا تتدخل الحكومة العثمانية في تأسيسها أو الصرف عليها وقد تمثلت هذه المؤسسات في المساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس الدينية (الصيد، 2000م، ص245)، وكان التعليم فيها دينياً صرفاً، أقتصر على حفظ القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية، ودراسة الأحاديث النبوية، بالإضافة إلي تدريس العلوم الشرعية المرتبطة بالفقه المالكي، وكان يُشرف على التعليم في هذه المؤسسات الشيوخ أو الفقهاء الطرابلسيين(سويسي، 2005م، ص205)، إلي جانب الشيخات أو الأخوات اللواتي يتولن مهمة الأشراف على تعليم الفتيات الصغيرات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وكذلك مبادئ العبادات كالوضوء والصلاة التي تحتاجها المرأة المسلمة في حياتها اليومية (القابسي، 1995م، ص12)، وبعد الانتهاء من المرحلة الدراسية الأولى تنتقل الشيخة إلي المرحلة الثانية وهي تدريس الكُتب الدينية، وفيها تُكلف الشيخة أحدى تلميذاتها بأن تقرأ أمام زميلاتها، ثم تشرح الشيخة ما قرأت التلميذة مع توضيح ما أستصعب على الطالبات الحاضرات من الفهم (سويسي، 2005م، ص586)، وكثيراً ما كانت تحرص الشيخة من خلال إلقائها للدروس العلمية على توجيه النصح والإرشاد لتلميذاتها، مُبتعدة قدر الأمكان عن الضرب و التأنيب الجارح حتى لا تفقد مداومة طالباتها على دروسها (القابسي، 1995م، ص ص23-24).

وهكذا فقد أسهمت الكثير من الشيخات أو الأخوات في تيسير التعليم الديني وتشجيعه، ونشر الوعي والثقافة بين النساء الطرابلسيات مبتغات من ذلك الأجر والثواب عند الله تعالى (حامد، 1984م، ص51).

المبحث الثالث / تعليم البنات في المدارس العثمانية:

أدخلت الدولة العثمانية مع بداية سنة 1865م تعديلات جديدة على جميع مؤسساتها سواء بمقر الخلافة في الأستانة أو بغيرها من الولايات التابعة لها (كورو، 1994م، ص85)، ومن بينها ولاية طرابلس الغرب، و قد شمل ذلك تحديث مجال التعليم، حيث صدر قانون المعارف سنة 1869م،وبمقتضاه أوجب

العثمانيون إنشاء المدارس النظامية إجبارياً في جميع القرى و المدن العثمانية، كما جعلوا الدراسة إجبارية للذكور والإناث على حداً سواء (محمود الصديق وآخرون، 2000م، ص17) ويبدو أن هذه الإجراءات التي أتخذها العثمانيون جاءت نتيجة لمواكبة التطور الأوربي في تلك الفترة، لذا رأت الحكومة العثمانية ضرورة إقامة مدارس حديثة بطرابلس، تخدم سياستها، وتعمل على نشر لغتها، بهدف خلق فئة مُثقفة في المجتمع الطرابلسي تكن الولاء للعثمانيين، لأن التعليم الديني الذي أعتمد عليه الطرابلسيون لا يحقق رغبة الدولة العثمانية في ربط رعاياها بها سياسياً وثقافياً (الشيخ، 1982م، ص138)، ولهذا عملت الحكومة على إنشاء العديد من المدارس الحديثة التي شملت الإناث ايضاً، ولعل من أهم مدارس البنات في مدينة طرابلس ما يلي:

1 – المدرسة الابتدائية:

تأسست المدرسة الابتدائية للبنات بمدينة طرابلس عام 1908م، وبلغ عدد طالباتها سنة 1910م ثمانين طالبة (ابلتون، 1999م، ص303)، وقد افتتحت هذه المدرسة بفضل مجهودات الأهالي الذين يرغبون في تعليم بناتهم، ولم تتحمل الحكومة العثمانية أية نفقات مالية، بل اقتصرت وظيفتها على الأشراف على سير العملية التعليمية، وتطبيق اللوائح والقوانين التي أقرتها نظارة المعارف باستانبول، إذ حددت هذه اللوائح مدة الدراسة في المدارس الابتدائية بثلاث سنوات، بالإضافة إلي صف احتياطي بمثابة روضة للأطفال، يسبق سنوات الدراسة الثلاثة، وكان الهدف منه تهيئة التلميذات للانضمام إلي الصف الأول، كما حددت اللوائح أيضاً سن دخول التلميذات للمدرسة الابتدائية من السابعة إلي أحدى عشر سنة، ولا تزيد أعمارهن عن ذلك (القماطي، 1978م، ص83)، وقد اشترطت القوانين العثمانية في المُعلمات الكفاءة، وحصولهن على المؤهلات العلمية، بالإضافة إلي تقيدهن بالمنهج التعليمي المقرر، والمحافظة على الوقت المُخصص للتدريس، كذلك تقيدهن بمواعيد الحضور والانصراف (العاقل، 2005م، ص524).

والجدير بالإشارة أن مرتبات المُعلمات كان يتم تسديدها من تبرعات الأهالي، إذ حصل وسددت الحكومة رواتب المعلمات في بعض الأحيان فيُعد ذلك من قبيل الدين، يتم استرداده من الأهالي عند أقرب فرصة مواتية، خاصة في مناسبة عيد الأضحى، إذ تجمع الحكومة جميع جلود الأضاحي من المواطنين، بالإضافة إلي أخذها للتبرعات التي يقدمها المحسنون لهذه المدرسة استردادا لديونها (الشيخ، 1982م، ص132)

2 – المدرسة الرشدية للبنات طرابلس:

تأسست هذه المدرسة في مدينة طرابلس سنة 1898م، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية مع صف تمهيدي، وقد بلغ عدد طالبات هذه المدرسة ما بين سنتين 1908–1909م أربعاً وخمسون طالبة (العاقل، 2005م، ص528)، وقد أشتمل منهاجها على المواد التالية: اللغة العربية بفروعها وآدابها،

واللغتين التركية والفرنسية، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا، والحساب، والرسم، ومختصر الهندسة، والعقائد الدينية، وكذلك إدارة منزلية وتطريز (القماطي، 1978م، ص 84-85) .

والجدير بالإشارة أن غالبية الفتيات اللاتي ألتحقن بها هن من بنات الضباط الأتراك وكبار المسؤولين في الحكومة، وأعيان البلاد، في حين كان عدد الطالبات المحليات اللاتي التحقن وتخرجن منها قليلاً جداً، ومن المرجح أن قلة الخريجات راجع إلي اقتصار هذه المدرسة على بنات الطبقة العليا في البلاد أولاً، وتحفظ الأهالي تجاه التحاق بناتهم في هذه المدارس، لان غالبية معلمات هذه المدرسة هن من التركيات، ولم يكن من العنصر المحلي الا القليل، لذلك لم يطمئن الأهالي في أرسال بناتهم اليها (محمود الصديق وآخرون، 2000م، ص47) .

3 – **المدرسة الإعدادية:**

تُعد المرحلة الإعدادية امتدادا لمرحلة التعليم الرشيدي (صحيفة الترقي، العدد 176، 26 ربيع الأول 1329هـ/1911م)، وقد افتتحت مدرسة البنات الإعدادية بمدينة طرابلس سنة 1904م، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات فقط، وقد أشتمل منهاجها الدراسي على المواد التالية : القرآن الكريم، التجويد، العلوم الدينية، الهندسة، الحساب، التاريخ، الجغرافيا، اللغة العربية، اللغة الفارسية، اللغة الفرنسية، القواعد التركية، حسن الخط، الأملاء، القراءة التركية، الرسم، النقش، التطريز، التفصيل والخياطة، الموسيقى (صحيفة الأفكار، العدد 6، 6س شوال 1375هـ/1956م) .

4 – **مدرسة الفنون والصنائع:**

تأسست هذه المدرسة في مدينة طرابلس سنة 1899م، بفضل أموال التبرعات الشعبية من أهل الخير، مع تخصيص واردات ثابته تُدفع من الخزينة العامة لولاية طرابلس، وكان الغرض من انشائها رعاية الأطفال الأيتام و الفقراء، و تدريبهم على مختلف الصناعات الحرفية(شلابي، 2002م، ص179)، وقد ضمت هذه المدرسة شعبتين واحدة للذكور واخرى للأناث، وكان من شروط الالتحاق بها بالنسبة لشعبة البنات، أن يكون عمر الطالبة ما بين الحادية عشر إلي الخامسة عشر عند دخولها المدرسة، وأن تكون يتيمة أو أحدى بنات الفقراء، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات، ويسبقها صف تمهيدي(القماطي، 1978م، ص97)، أما منهاجها فكان يتكون من شقين نظري وعملي، يعتمد الجانب النظري على مقررات دراسية، تستغرق فيها الطالبة سنة كاملة في الصف التمهيدي، وذلك بهدف اختبار استعداداتها العقلية والجسمية، وتحديد ميولها ورغباتها، ونوع الحرفة التي تناسبها، وكانت هذه المقررات تشتمل على المواد الدراسية التالية : القرآن الكريم، علوم الدين، اللغة العربية، اللغة التركية، التاريخ، الجغرافيا، الموسيقى، الرسم، أما الجانب العملي فكان يشمل نسيج الحرير والصوف والقطن، وحياكة السجاد والملابس والمصنوعات الجلدية، والأشغال اليدوية والتدبير المنزلي (محمود الصديق وآخرون، 2000م، ص ص37-38) .

وبعد أن تستكمل الطالبة مقررات الصف التمهيدي، يتم توجيهها في السنة الثانية إلي الحرفة التي تُناسبها، وبمجرد تخرجها من المدرسة تُمنح لها شهادة يدون فيها أسمها، وحرفتها، ودرجتها النهائية، وترتيبها العام، وكان يُعطى لها بعض الأدوات البسيطة الخاصة بمهنتها لغرض مُساعدتها في القيام بعملها الحرفي فيما بعد (بلدية طرابلس في مائة عام، 1973م، وثيقة رقم 36) .

المبحث الرابع / نظرة المجتمع الطرابلسي لتعليم المرأة:

عارض بعض الأهالي في مدينة طرابلس تعليم الفتيات في المدارس العثمانية الحديثة، في حين شجعوا بناتهم على الالتحاق بالتعليم الديني، وكان يُشرف على تعليمهن ما يُعرف بالشيخات أو العريفة التي يُشترط فيها الخبرة، وأن تكون ذات عقل ودين وعفة، وعقيدة صحيحة، ومتزوجة، وأمينة على البنات، لهذا نجد أن معظم الأهالي لم يحبذوا أرسال بناتهم إلي المدارس الحديثة، نظراً لسيادة العرف والعادات والتقاليد (سويسي، 2005م، ص452)، بل عارض أغلبهم على أن تتلقى بناتهم التعليم على يد المعلمات التركيات خشية اتصالهن بالأجانب، فإلي جانب هذه الظروف الاجتماعية التي اعتبرت عائقاً أساسياً ورئيسياً في تدني تعليم الأناث، نجد هناك الظروف الاقتصادية أيضاً، فبعض المدارس العثمانية كان التعليم فيها حكراً على بنات الطبقة العليا في المجتمع من الأعيان والضباط الأتراك ورجال الإدارة، حيث كان لهؤلاء النصيب الأكبر في تعليم بناتهم، في حين لا يُسمح بدخول بنات العامة في مثل هذه المدارس (صحيفة الترقي، العدد 89، 5ذي الحجة 1326هـ /1908م) .

النتائج:

1 – أوضح البحث أن التعليم الديني في طرابلس هو الأكثر شيوعاً وانتشارا في المدينة، كما أنه أبعد أثراً من التعليم العثماني الحديث بطرابلس، وعلى الرغم من أنه لم يجد دعماً من الحكومة العثمانية، الأ انه استمر بفضل مجهودات وتبرعات الأهالي، وكان القائمون عليه من أهالي طرابلس الخيريين، لذلك فضل معظم الأهالي تعليم بناتهم في المؤسسات الدينية، التي حفظت للمجتمع الطرابلسي هويته العربية وثقافته وتُراثه، كما كان لها الفضل في نشر الوعي والعلم بين النساء في مدينة طرابلس خلال فترة العهد العثماني الثاني.

2 – تبين من خلال البحث أن التعليم الحديث الذي أوجده العثمانيون في مدينة طرابلس لم يجد أقبالاً لدى الكثير من الأهالي، نظراً لسيادة العرف والعادات والتقاليد، وفضلوا عدم اختلاط بناتهم بالأجانب، تجنباً للمكاره، وبالمقابل لم يستفد من هذا النوع من التعليم الأ بنات الطبقة المرموقة من الضباط ورجال الإدارة والحاشية المُقربة من الحاكم العثماني بطرابلس.

مراجع البحث:

اولاً المصادر:

أ – الكُتب:

1 – بلدية طرابلس في مائة عام (1870–1970م)، دار الطباعة الحديثة، طرابلس، 1973م.

2 – إدوارد رايا، المغرب العربي في القرن التاسع عشر (لبدة – طرابلس – القيروان)، ترجمة. مصطفى جودة، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، 1968م .

ب – الصحف:

ـ صحيفة الترقي، العدد 89، 5ذي الحجة 1326هـ/1908م .

ـ صحيفة الترقي، العدد 176، 26 ربيع الأول 1329هـ/1911م .

ـ صحيفة الأفكار، العدد 6، السنة الأولى، 6 شوال 1375هـ/ مايو 1956م .

ثانياً المراجع:

أ – الكُتب:

1 – أحمد صدقي الدجاني، أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، د.ت.

2 – أحمد محمد القماطي، تطور الإدارة التعليمية في ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس–ليبيا، 1978م .

3 – رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، مطبعة دار الحقيقة، بنغازي، 1982م .

4 – راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط2، منشورات روافد المعرفة، مصراتة، 2013م .

5 – سالم سالم شلابي، التاريخية في أحاديث المدينة وأخبار المنشية، منشوراتِELGA ، مالطا، 2002م

6 – علي الميلودي عمورة، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الإسلامي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، 1993م .

7 – عمر علي بن إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795–1835م، ط2، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2012م .

8 – فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة. خليفة محمد التليسي، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والأعلام، ط2، طرابلس، 1994م .

9 – ليونارد أبلتون، سياسة التعليم الإيطالية أزا العرب الليبيين 1911–1922م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م .

10 – محمود الصديق أبو حامد وآخرون، مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية، تقديم. عمار جحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م .

11 – منصور علي الشريف، الخوف والجوع والمقابر في مدينة طرابلس، ط1، اللجنة الشعبية العامة للأعلام والثقافة، طرابلس،2008م .

12 – ن.أ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ترجمة: عماد حاتم، ط2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م .

13 – نجم الدين غالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا–تونس، 1970م .

ب – الدوريات:

1 – سعيد علي حامد، مدارس مدينة طرابلس منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، مجلة تُراث الشعب، العدد14، السنة الخامسة، تصدر عن مكتب التُراث والفنون، طرابلس، 1984م .

2 – محمد بشير سويسي، أوضاع التعليم في ليبيا 1835–1911م، مجلة البحوث التاريخية، العدد 12، السنة الحادية والعشرون، تصدر عن مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م .

3 – نجاح القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كلية التربية، العدد 4، تصدر عن جامعة طرابلس، طرابلس، 1995م .

ج – الندوات العلمية:

1 – أحمد محمد العاقل، التعليم الحديث في ليبيا خلال الفترة 1835–1950م، أعمال الندوة العلمية الثامنة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م .

2 – فرج ونيس الساعدي الصيد، نماذج من زوايا وكتاتيب مدينة طرابلس القديمة وما جاورها ومدينة بني وليد، اعمال الندوة العلمية الرابعة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م .

3 – محمد بشير سويسي، التعليم الديني (التعليم الأهلي)

خلال الفترة من 1835–1950م، أعمال الندوة العلمية الثامنة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م .